

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

/صفحة 109 / وعبادته تعالى خوفا منه بهذا المعنى من الخوف خضوع له تعالى لانه ا ذو الجلال والاکرام لا لخوف من عقابه ولا طمعا في ثوابه بل فيه إخلاص العمل لوجهه الكريم، وهذا المعنى من الخوف هو الذي وصف ا به المكرمين من ملائكته وهم معصومون آمنون من عقاب المخالفة وتبعة المعصية قال تعالى: " يخافون ربهم من فوقهم " النحل: 50. فتبين مما تقدم أن الذين أشار إليهم بقوله: " ولمن خاف " أهل الاخلاص الخاضعون لجلاله تعالى العابدون له لانه ا عز اسمه لا خوفا من عقابه ولا طمعا في ثوابه، ولا يبعد أن يكونوا هم الذين سموا سابقين في قوله: " وكنتم أزواجا ثلاثة - إلى أن قال - والسابقون السابقون أولئك المقربون " الواقعة: 11. وقوله: " جنتان " قيل: إحداهما منزله ومحل زيارة أحبائه له والآخرى منزل أزواجه وخدمه، وقيل: بستانان بستان داخل قصره وبستان خارجه، وقيل: منزلان ينتقل من أحدهما إلى الآخر ليكمل به التذاذه، وقيل: جنة لعقيدته وجنة لعمله، وقيل: جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي، وقيل: جنة جسمانية وجنة روحانية وهذه الاقوال - كما ترى - لا دليل على شئ منها. وقيل: جنة يثاب بها وجنة يتفضل بها عليه، ويمكن أن يستشعر ذلك من قوله تعالى: " لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد " ق: 35، على ما مر في تفسيره. قوله تعالى: " ذواتا أفنان " ذواتا ثنية ذات، و " أفنان " إما جمع فن بمعنى النوع والمعنى: ذواتا أنواع من الثمار ونحوها، وإما جمع فنن بمعنى الغصن الرطب اللين والمعنى: ذواتا أغصان لينة أشجارهما. قوله تعالى: " فيهما عينان تجريان " وقد أبهت العينان وفيه دلالة على فخامة أمرهما. قوله تعالى: " فيهما من كل فاكهة زوجان " أي صنفان قيل: صنف معروف لهم شاهدوه في الدنيا وصنف غير معروف لم يروه في الدنيا، وقيل: غير ذلك. ولا دلالة في الكلام على شئ من ذلك. قوله تعالى: " متكئين على فرش بطائنها من استبرق " الخ، الفرش جمع فراش، والبطائن جمع بطانة وهي داخل الشئ وجوفه مقابل الظهائر جمع ظهارة، والاستبرق الحرير الغليظ قال في المجمع: ذكر البطانة ولم يذكر الظهارة لان البطانة تدل على أن لها ظهارة والبطانة دون الظهارة فدل على أن الظهارة فوق الاستبرق، انتهى.